جمعية تنمية الموارد المالية
Financial Resources Development Association

ملتقى مصادر النمو الأولى
The First Growth Drivers Forum

مؤسسة مزن الخيرية
Muzun Charity Foundation

المَنح الاستباقي للاحتياجات التنموية

أ.أحمد بسام

مقدمة

ارتبط مفهوم المنح بالعمل الخيري من قديم الزمان، وتطورت العملية مع تعدد واختلاف الاحتياجات، كان صاحب المال يعطي الفقير وذا الحاجة مباشرة أو يعطي من يتفقدهم، واستمر هذا الحال إلى أن تعددت احتياجات المجتمعات فأصبح لدينا أعمال بر غير المتعارف عليها، واستمرت عملية المنح المباشر من صاحب المال إلى الجمعيات أو أصحاب المشاريع، ثم جاء طور المؤسسات المانحة وقامت بجزء من عمل صاحب المال وهو المنح المباشر وزادت عليه برفع كفاءة العمل في القطاع، ثم جاء طور آخر تعقدت فيه احتياجات المجتمعات واحتاجت إلى تدخلات تتناسب مع هذه الاحتياجات، فأصبح لدينا أساليب متعددة في المنح والتدخلات التنموية، مثل المنح المباشر والمنح المخطط له والعيني والمعرفي والتطويري وأيضا ما نحن بصدده وهو المنح الاستباقي.

وأيضا يتبين من هذا العلاقة التكاملية والتشاركية بين المؤسسات المانحة والجمعيات الأهلية لتغطية ومعالجة الاحتياجات المجتمعية.

المنح الاستباقي للاحتياجات التنموية

مفهوم المنح الاستباقي

تمويل مبادرات مبتكرة ونوعية تهدف إلى بناء القدرات وتطويرها وحل المشكلات بشكل مستدام في مجالات محددة، يركز هذا النوع من المنح على المبادرة والتخطيط المسبق، حيث يتم بناء المشاريع والمبادرات بشكل استباقي إما من قبل المؤسسات المانحة مباشرة أو بالشراكة بين المانح والشريك المنفذ (جمعية أو مؤسسات وسيطة) لتلبية احتياجات مستقبلية أو استغلال فرص ناشئة بدلاً من مجرد الاستجابة للمشاكل القائمة.

مفهوم الاحتياجات التنموية

هي مجموعة من المتطلبات الأساسية والفرعية التي تعكس الفجوات في القدرات والموارد والخدمات داخل المجتمعات أو الفئات المستهدفة، أو بعبارة أخرى الفجوات والنواقص التي تعيق تحسين جودة الحياة، وتستلزم تدخلات لتلبيتها بما يسهم في تحقيق التنمية على مستوى الأفراد أو المجتمع أو القطاع.

لماذا المنح الاستباقي؟

في واقعنا الحالي تعقدت المشكلات وأصبحت مشكلات مركبة ومعقدة، وأصبح من الضروري تبني مسارات عمل تواكب هذا التحول والتعقيد، والمنح الاستباقي أحد المسارات التي تعالج هذا التحول، وفي دراسة أجراها مركز مداد للدراسات أن 65% من المؤسسات المانحة التي شملها موضوع الدراسة تتبني مفهوم المنح الاستباقي بمفهومه الواسع.

أهميته للمانحين

تحقيق الأثر الاستراتيجي
تُمكّن المانحين من توجيه المنح نحو أولويات تنموية محددة تتماشى مع رؤيتهم ورسالتهم.

بناء شراكات نوعية
تتيح اختيار شركاء موثوقين ذوي خبرة، مما يعزز جودة التنفيذ.

تعزيز الكفاءة في التوزيع
تقلل من الوقت والجهد المبذول في مراجعة آلاف الطلبات غير المتوافقة.

التحكم في المخاطر
من خلال اختيار جهات ذات سجل حافل، تقل احتمالية الفشل أو سوء استخدام الموارد.

أهميته للجمعيات

فرص منح مضمونة

تتيح للجمعيات الحصول على دعم لمشاريع تتماشى مع أولويات المانح وفي الوقت نفسه تخدم القضية الأساسية التي من أجلها أنشئت الجمعية.

تعزيز الثقة المؤسسية

يُنظر إلى الجمعية كشريك استراتيجي، مما يفتح المجال لعلاقات طويلة الأمد.

تقليل العبء الإداري

حيث تُبنى المنحة غالبا على دعوة مباشرة، مما يقلل من متطلبات التقديم والمنافسة.

الاستقرار المالي

تساهم في توفير تمويل مستدام يُمكّن الجمعية من التخطيط بعيد المدى.

تطوير القدرات

حيث يغلب على المنح الاستباقي معالجته لقضايا معقدة أو متقدمة فغالبًا ما يرافقه دعم فني وتدريبي لتعزيز أداء الجمعية، فحتى بعد نهاية المشروع تكون الموارد البشرية في الجمعية حققت قفزات في الخبرة والمهارة على المستوى المؤسسي والبشري.

كيف نحصل على المنح الاستباقي

أما قبل

1 بناء سمعة مؤسسية قوية

- لتكن الجمعية ذات سجل حافل بالإنجازات والشفافية.
- وثّق الأثر الاجتماعي للمشاريع السابقة بالأرقام والشهادات.

2 التمركز حول القضايا ذات الأولوية

- اعرف توجهات المؤسسات المانحة واستراتيجياتها وركز على من تتقاطع معهم في الأهداف الاستراتيجية.
- كن جاهزًا لتقديم حلول مبتكرة لقضايا ملحة.

3 بناء علاقات استراتيجية مع المانحين

- شارك في الفعاليات والمنتديات التي تجمع المانحين والمنفذين.
- تواصل بشكل دوري مع مسؤولي المنح لتبادل الرؤى والتحديثات.
- قدم نفسك كمصدر موثوق للمعلومات الميدانية والاحتياجات المجتمعية.

4 التميز في التواصل والتأثير

- فعّل حضورك الرقمي عبر موقع إلكتروني ومنصات التواصل.

5 المرونة والقدرة على التكيف

- أظهر استعدادك لتعديل البرامج وفقًا لتوجيهات المانحين.
- كن منفتحًا على الشراكات متعددة الأطراف.
- استجب بسرعة للمبادرات الطارئة أو الدعوات المغلقة.

كيف نحصل على المنح الاستباقي

1 التخطيط الاستراتيجي

لا بد أن يكون المشروع منطلقا من خطتك الاستراتيجية فلا يمكن أن تتبنى جهة مانحة مشروعا طويل الأمد مع شريك لا يكون هذا المشروع متسقا ومرتبطا مع خطته الاستراتيجية.

3 منهجيات الابتكار والتفكير التصميمي

والمقصود بهذا أن تكون حلولنا للاحتياجات التنموية حلولا فعالة وأصيلة غير مستوردة دون فحص واختبار، وأن تبنى وفق منهجيات علمية.

5 التخطيط للأثر

من بداية المشروع يجب أن نتفق على الأثر المراد إحداثه وكيف نصل إليه وكيف نرصده ونقيسه، لأن المنح الاستباقي طويل الأمد فوجود منهجيات قياس الأثر من البداية يعزز المسير ويقوم النتيجة.

أما بعد

2 الاحتياجات التنموية

لا بد أن يكون المشروع منطلقا من احتياج حقيقي ويجب إيضاح هذا الاحتياج بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات ويرافقه رأي الخبير والمستشار والمجتمع المستفيد من هذا المشروع.

4 التكامل والشراكات

أحد نقاط التفضيل لكثير من المؤسسات المانحة وجود تكامل وشراكات في المشروع فهي تزيد من الجودة والكفاءة.

6 التطوير والتحسين

الاحتياجات مختلفة بين المناطق والتدخلات أيضا تختلف باختلاف المناطق فما يصلح هنا لا يصلح هناك فعند تصميم المبادرات يجب مراعاة هذه الاختلافات وتطوير وتحسين المبادرات وفقا لذلك.

كيف نحصل على المنح الاستباقي

1 التخطيط الاستراتيجي

لا بد أن يكون المشروع منطلقا من خطتك الاستراتيجية فلا يمكن أن تتبنى جهة مانحة مشروعا طويل الأمد مع شريك لا يكون هذا المشروع متسقا ومرتبطا مع خطته الاستراتيجية.

3 منهجيات الابتكار والتفكير التصميمي

والمقصود بهذا أن تكون حلولنا للاحتياجات التنموية حلولا فعالة وأصيلة غير مستوردة دون فحص واختبار، وأن تبنى وفق منهجيات علمية.

5 التخطيط للأثر

من بداية المشروع يجب أن نتفق على الأثر المراد إحداثه وكيف نصل إليه وكيف نرصده ونقيسه، لأن المنح الاستباقي طويل الأمد فوجود منهجيات قياس الأثر من البداية يعزز المسير ويقوم النتيجة.

أما بعد

2 الاحتياجات التنموية

لا بد أن يكون المشروع منطلقا من احتياج حقيقي ويجب إيضاح هذا الاحتياج بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات ويرافقه رأي الخبير والمستشار والمجتمع المستفيد من هذا المشروع.

4 التكامل والشراكات

أحد نقاط التفضيل لكثير من المؤسسات المانحة وجود تكامل وشراكات في المشروع فهي تزيد من الجودة والكفاءة.

6 التطوير والتحسين

الاحتياجات مختلفة بين المناطق والتدخلات أيضا تختلف باختلاف المناطق فما يصلح هنا لا يصلح هناك فعند تصميم المبادرات يجب مراعاة هذه الاختلافات وتطوير وتحسين المبادرات وفقا لذلك.

thank you!